كتاب

نظم الجمان

في

أمثال لقمان

من

نظم عبد الله افندي فريج

عفي عنهُ

obeikandl.com

obeikandl.com

مقدمة

الحمد لله ذي العظمة والاجلال . الذي انطق الانسان بالحكم والامثال . ثم الصلاة على انبيائهِ اجمعين . الذين ارشدوا الخلق الى الحق اليقين

اما بعد فيقول عبده الفقير لمراحم ربهِ القدير . انني لما رأيت الديار المصرية . قد رقت في الحضارة الى درجة عليه . لا سيما في زمن مولانا العباس . الذي اينعت فيهِ المعارف كرياض الآس . هذا وقد قرَّر المجتمع اللغويّ في بعض جلساتهِ . بعد النظر المدقق في مباحثاتهِ . ان تكلف تلامذة المدارس الاميرية . في عهد الوزارة الرياضية . بحفظ منتخبات من اشعار البلغاء . ليكتسبوا بذلك ملكة الانشاء . قد اخذتني الغيرة الوطنية . ان اخدم بلادي بخدمة رضية . تعود على ابنائها بالفائدة . وتأتي لهم بالمنافع الزائدة . فاستعنت في ذلك الواحد الفتاح . مصدر الحكمة

وينبوع الصلاح . وعمدت الى امثال سيدنا لقمان . الذي شهد لهُ تعالى بالحكمة في منزل القرآن . والى ما جرى مجرى ذلك من الامثال الرائقه . ذات المواعظ المفيدة والمحاسن الشائقه . ناظماً كلاًّ منها ارجوزة وافيه . عامرة الابيات راسخة القافيه . فجاءت بحول الله على ما يرام . من رقة المعاني وبديع النظام . ثم جعلتها خدمة ديبه لتلامذة المدارس الابتدائيه . ليلتقطوا ما فيها من درر النصائح والحكم . التي يحق ان يسعى لتحصيلها القدم . فتجعل لهم استعداداً في الافكار . يتوصلون بهِ لادراك ما فوقها من الاشعار . واذ طلع في سماء البلاغة بدر تمامها . وعطرت الاندية بمسك ختامها . قد اهديتها لدولة الوزير الشهير . صاحب الفخامة والجاه الخطير . الذي عندما شمل المعارف بحسن توجهاته . قلت وقد املَتْ عليَّ بديع صفاته

اذا رُمتَ مجداً من تليدٍ وطارفِ
فحدِّث بفخرٍ عن وزير المعارفِ
رياضُ العُلى من افضل الخلق مصطفى
سميُّ رسولِ اللهِ ربِّ العوارفِ

وزيرٌ لنا ما انتج الدهرُ مثلهُ
وهيهاتَ ان وافى لهُ بمرادفِ
ولا بدع ان اضحى بهِ الآن عصرُنا
يتيهُ على تلك العصور السوالفِ
توخّى سبيلَ العدلِ دأبًا ففي القضا
يُرى صادعًا بالحقِّ غيرَ محارفِ
همامٌ يلاقي الخصم كالليث عابسًا
ويلقى ركاب الوفدِ خيرَ ملاطفِ
سريٌّ علا أوجَ الفخارِ بهمةٍ
وفضلٍ سما عن كلّ وصفِ لواصفِ
مهابٌ اذا ما لاح في ايّ محفلٍ
تخرُّ لهُ هامُ الكرامِ الغطارفِ
لهُ قلمٌ ان هزَّهُ اخجلَ القنا
وازرى باغصان النقا في المعاطفِ
وذهنٌ سريعٌ في ذكاءٍ مؤجّجٍ
بانوار فكرٍ كالبروق الخواطفِ
يجيبُك من قبل السؤالِ كأنهُ
وليٌّ يناجي عن فؤادٍ مكاشفِ
تحلّى من الفضل الشهير بحلةٍ
وليس كغيرٍ بالحلى والزخارفِ

يصوغُ المعاني سيفي المباني مدققاً
وينتقدُ الاقوالَ نقدَ الصيارفِ
اميرٌ لهُ العباسُ ينظرُ باسماً
لما فيهِ من حسن الوفا والعواطفِ
تولى على عرش الصدارة راقياً
فجلت بقدرٍ عن ذُرى الشهب نائفِ
ولما خديوينا رآهُ اخا نهىً
وبالعلم ما بين الورى خيرَ عارفِ
حباهُ على تلك المعالي علاوةً
وظيفةَ فضلٍ من اجلِّ الوظائفِ
فاضحت بهِ في الشرق غرُّ معارفٍ
تجرُّ على غربٍ ذيولَ المطارفِ
ومن بعد ما كانت تسيرُ ضئيلةً
وتمشي لنحو الفوز مشيَ السلاحفِ
بهِ اليوم حقاً ادركت غاية العلى
تباري جيادَ الخيلِ يومَ التزاحفِ
وظلت رياض العلمِ تزهو بواسماً
بظلٍ ظليلٍ دائم المجد وارفِ
واذ اصبحت جناتها ذات بهجةٍ
مناهلها بالصفو تحلو لراشفِ

اليها شدا العبدُ الشكورُ مهنئاً
بزاهي تواريخِ السعودِ الهوانفِ

هنيئاً بني فضلٍ بسعدٍ الى المدى
٧٦ ٦٢ ٩١٠ ١٢٦ ٤١ ٨٥
١٣١٠ رياضُ العلى فوزاً وزيرُ العوارفِ
١٠١١ ١٤١ ٩٤ ٢٢٥ ٤٢٢
١٨٩٣

obeikandl.com

نظم الجمان في امثال لقمان

اسدٌ وثوران

قد خرج الليثُ على ثورينِ ليبطش المذكور بالاثنينِ
فاتفقا واتحدا كلاهما على عدوٍّ مفترٍ اتاهما
واخذ الاثنان ينطحانِ نطحاً وما ادراك ما القرنانِ
واوسعا ذاك الظلومَ المعتدي طعناً شديداً كان اقوى منجدِ
وحين خارت قوّةُ الضرغامِ ولم يفز بذلك المرامِ
في نفسهِ قد قال ان الحيله انعم بها للفوز من وسيله
ثم اخالى بينهما بواحدِ وقال سمعاً يا اخا الاماجدِ
اني اراك من ذوي الصلاحِ بعكس ذاك الفاجر النطاحِ
وانني لمشفقٌ عليكما من الهلاكِ رحمةً اليكما
فاسمع لنُصحي صاحِ وابعد عنهُ حتى بذا اقتصّ يوماً منهُ

وهاك عهدًا يا اخي وثيقا بان تراني دائماً صديقا
فاغترَّ ذا المخدوع بالتمليقِ وظنَّ ان العهدَ ذا حقيقي
واذ تخلَّى الغرُّ عن اخيهِ وذاك شأنُ الاحمق السفيهِ
فقد اتى ليثُ الشرى اليهما ومزَّقت انيابُهُ كليهما
وصحَّ ان يُقالَ تلك الساعه ان يدَ اللهِ معَ الجماعه

اسدٌ وثورٌ

اسمع اخي حكاية المُحتالِ اليك تُروَى عن ابي الاشبالِ
اراد ان يحتال ذياك الاسدْ يوماً على ثورٍ ثمين في البلد
فجاءهُ في هيئة الخلِّ الوفي والمكرُ منهُ في فؤادٍ مختفِ
وبعد ما لطفاً عليهِ سلَّما سلامَ مشتاقٍ يُرى متيما
قال لهُ يا سيّدَ الثيرانِ بل يا اعزَّ الصحبِ والخلانِ
اني ذبحتُ اليومَ يا خليلُ كبشاً سميناً ما لهُ مثيلُ
وانني اروم من بعد العشا ان تأتيني منزلي قصدَ العشا
فعند ذا اجابَ ذو القرنينِ سعياً على رأسي معَ العينينِ
وحين وافت ساعة الميعادِ مضى لذاك الليث وهو عادِ

واذ رأى القدورَ فوق النارِ كبيرةً في الحجم والمقدارِ
وقد رأى هناك تلاًّ من حَطَبْ فقال يا تبّت يدا ابي لَهَبْ
واركن الثورُ الى الفرارِ من خوفهِ مُولَيَ الادبارِ
واذ رآهُ الليث نادى هاتفا مالي اراك عُدت تجري خائفا
اجابهُ ذا الضيفُ وهو في وَجَلْ اذ كان يعدو هاربًا على عَجَلْ
اني ارى يا مكرمَ الضيوفِ ما هذا الاّ استعدادُ للخروفِ
بل انهُ يا سيّدَ الشجعانِ مهيئًا لاكبر الثيرانِ
ولا ترى من عاقلٍ يُصدّقُ عدوهُ الاّ الغبيُّ الاحمقُ

اسد وثعلب

في احد الاحراش قد شاخ الاسدْ ولم يَعُدْ فيهِ على صيدٍ جَلَدْ
اراد للمعاش ان يحتالا اذ انهُ يستنكفُ السؤالا
ثم اوى المحتال في مغاره تُظلهُ من شدةِ الحراره
وللوحوش الكل اظهر المرضْ حتى بهذا الامر يدرك الغرضْ
وكلُّ وحش كان يأتي زائرا بنسابهِ يسطو عليهِ زائرا
حتى اتاهُ الثعلبُ المكيرُ وقال يحيا سيّدي الأميرُ

مسلماً عليهِ بالاشاره من خارجٍ لم يدخل المغاره
اجابهُ الليثُ بلحظ العينِ اهلاً وسهلاً يا ابا الحصينِ
مالي اراكَ واقفاً بالبابِ وانت خيرُ الاهل والاحبابِ
فقال عذراً سيّدَ السباعِ ولا تؤاخذني على امتناعي
فانني رأيتُ آثارَ القدمْ كثيرةً من الوحوش والغنمْ
والكلُّ منها داخلٌ معرّجا ولا ارى آثارَ مَن قد خرجا
فحِدْتُ بالتمييز عن سُبُلِ الردى والمرءُ من ميّز امراً فاهتدى

اسد وجرذون وثعلب

قد قيل حرُّ الشمس في القيظ اتقد حتى تأذّى من تناهيهِ الاسد
فدخل الضرغامُ في مغاره ليستظلَّ من لظى الحراره
واذ غشاهُ طارقُ النُّعاسِ وصارَ فيهِ فاقدَ الاحساسِ
وافى اليهِ احدُ الجرذانِ يقولُ هل هذا ابو الشجعانِ
وصار يمشي الفارُ فوق ظهرهِ مستهزئاً بجاههِ وقدرهِ
واذ احسَّ الليثُ شيئاً ماشيا من خوفهِ قد قام يجري خاشيا
وهبَّ مذعوراً من المنامِ وطرفهُ بالفيظ منهُ هامِ

فضحك الثعلبُ اذ رآهُ مرتعدًا والخوفُ قد عراهُ
وقال كيف الرعبُ من جرذونِ يا سيّد الوحوش في ذا الكونِ
فأومأ الليثُ بلحظ العينِ وقال مهلاً يا ابا الحُصَينِ
فليس خوفي من حقير الفارِ لكن عليّ كبُرَ احتقاري
وقيل ان الموت الاحرارِ يهونُ عن مسموجبات العارِ

اسد وذئب

قد خطف الذئبُ من الرعيانِ في يوم جوعٍ احدَ الخرفانِ
وبينما كان به يسيرُ قابلهُ ليثٌ لهُ زئيرُ
يقولُ مهلاً خاسرَ الايمانِ أأنت تخشى هيبة الديانِ
ومن يديه اغتصب الخروفا يقولُ فيما بعدُ كن عفوفا
فقال ذاك الذئبُ وهو في خَجَلْ عليّ تمّ اليومَ ما قال المثل
ما ظالم عن خوف مولاهُ عمي الاّ ويُبلى في الورى باظلمِ

اسد وذئب وثعلب

اشترك الذئبُ بصيدٍ والاسد كذلك الثعلبُ معهما اتحد

فظاروا سبعة يومهم بأرنبٍ ثم حمارٍ ثم ظبيٍ ربرب
وقد اشار الليث تلك الساعه بقسمة الرزق على الجماعه
وقال للذئب أيا ذو آله قسّم واياك من الضلاله
فقال سمعاً سيّدي وطاعه وهاكها يا موئل الشجاعه
ان الحمار ربي الاشبال لا تك بالتمام والكمال
فانهُ مليكنا المضنفرُ وحظهُ من الجميع اوفرُ
والظبيُ لي يا سيّدَ السباعِ فاني لك من الاتباعِ
وما تبقى وهو هذا الارنبُ فحصةٌ ينعمُ فيها الثعلبُ
فهاكما ذي القسمةَ المرضيّهْ انصفتُ فيها الكلَّ بالسويّهْ
فعندها قال لهُ ذاك الاسد والغيظُ منهُ قد تلظى واتقد
يامَن بغيّ واعتسافٍ قد سلك في قسمةٍ صحيحةٍ ما اجهلك
ثم عليهِ الليثُ حالاً قد وثبْ بضربةٍ افضت بهِ الى العطبْ
بها اطارَ رأسهُ عن جسمهِ وللطيور قد رمى بلحمهِ
وقال هاتِ يا ابا معاويهْ ما ان ترى من قسمةٍ مساويهْ
اجابهُ ثعالةُ المكيرُ باللطفِ سمعاً ايها الاميرُ
هذا الحمارُ سيّدي غداؤكا والظبي ايضاً بعدهُ عشاؤكا

واما ذاك الارنبُ الصغيرُ به تخلل ايها الاميرُ
واذ رأى الضرغام هذي القسمه صادرةً عن فطنةٍ وحكمه
اجابهُ يا ذا الذى عناكا في قسمةٍ بالحق ما اقضاكا
مَن الذي اوحى اليك ذا القضا اقاضياً كنت اخي فيما مضى
اجابهُ وهو لهُ يُشيرُ باصبعٍ يا ايها الخبيرُ
قد علمتني ذاك رأسُ الذيبِ طائرةً في الجوِّ يا حبيبي
وكلُّ مَن بغيرهِ لم يعتبرْ سوف تراهُ في المهاوي يخدر

الليث والانسان

اصطحب الليثُ مع الانسانِ على طريقٍ صحبة الاخوانِ
وبينما الاثنانِ يمشيانِ تجادلا في البأس والامكانِ
وافتخر الخصمانِ تلك الساعه كلٌّ بما فيهِ من الشجاعه
وبغتةً قد رأيا الاثنانِ تمثال انسانٍ على الجدرانِ
كأنهُ ببأسهِ الشديدِ يبطشُ بالضرغام عن اكيدِ
فضحك الانسانُ وهو يزدري مستهزئاً بخصمهِ الفضفنرِ
وقال هاك يا ابا الاشبالِ انموذجَ الآساد والرجالِ

فعند ذا اجابهُ أُسامه مهلاً ايا انسانُ في الملامه
لو مثلكم فينا مصوّرونا يصوّرون كيفما يبغونا
أكنتَ شمتَ الليثَ في الميدانِ يودي بالفٍ من بني الانسانِ
ولا تزكّي رجلاً يا صاحبي شهادةُ الاهلِ أو الاقاربِ

الاسد المريض والثعلب والذئب

قد مَرِضَ الليثُ ابو الاشبالِ بمرضٍ في وصفهِ عُضالِ
فاصبحت وحوش تلك الدائره تأتي اليهِ في حماهُ زائره
واذ اتاهُ الذئبُ يوماً زارَهُ والحِقدُ فيهِ موقدٌ شرارَهُ
قال لهُ يا سيدَ الوحوشِ وملكاً لهذه الجيوشِ
اني اراها كلها مطيعه للامر منك سيدي سميعه
وطالما قد اقبلت عليكا ترجو الشفا من ربها اليكا
وفيك طرًّا تحسنُ الظنونا في الردِّ الاَّ الثعلبَ الخؤونا
فانهُ للآن ما وافاكا ليكسبنَّ مثلها رضاكا
فاشتدَّ غيظاً ذلك الضرغامُ وهاجهُ ذيّاك الكلامُ
وقد نوى في فكرهِ المسيءُ شرًّا لذاك الثعلبِ البريءِ

ولما ان درى ابو الحصينِ بما بهِ رماهُ ربُّ العَينِ
لنفسهِ دبَّر يوماً حيلهْ تعجزُ عن امثالها قبيلهْ
وراح يسعى نحو ذياك الاسدْ كأنهُ بالهم يعلوهُ الكمدْ
وباحترامٍ اذ لديهِ وقفا واظهر الغمَّ لهُ والاسفا
تضرَّعَ للهِ في الدعاءِ عليهِ ان يمُنَّ بالشفاءِ
فقال ذاك الليثُ في الخطابِ على سبيل اللوم والعتابِ
لا يُعرفُ الخلُّ ايا صديقي الاَّ لدى الشدة ثم الضيقِ
فها انا من مدةٍ اناسي داءً شديداً مخمداً انفاسي
تعودُني الوحوشُ والسباعُ وانت عني غافلٌ منصاعُ
اجابهُ الثعلبُ وهو يعتذر لسوء ظنٍّ سيدي لا تبتدر
واعلم بانّي حافظ الولاءِ اليك في الشدةِ والرخاءِ
ويحسبُك اليومَ اخا الرشادِ اصدقُ برهانٍ على ودادي
بانهُ لما اتاني ذا الخبرْ قد اعتراني كلُّ انواع الكدر
وها انا قد صار لي شهورُ على اطباءِ الورى ادورُ
مستقصياً في سائر الارجاءِ لسيدي عن انفعِ الدواءِ
ولم ازل في ذلك المنهاجِ حتى ظفرتُ اليومَ بالعلاجِ

ففرح الليثُ بذياك الخبرْ مستبشراً بالبرءِ من هذا الخطرْ
وقال يشدو بابتهاجٍ ماذا لنا اصبتَ اليومَ يا استاذا
قال لهُ علمتُ ان الذيبا يحوي علاجاً سيدي عجيبا
في ساقهِ خُريزةٌ خفيّه فيها اكيدًا للشفا مزيّه
فانها بفعلها العجيبِ تشفيك من ذا الداء عن قريبِ
فانخدعَ الليثُ بذا الكلامِ مصدّقاً وساوس الاوهامِ
وقال يا اخي جزاك اللهُ خيرًا واولاك المدى رضاهُ
فهكذا مروءَة الاخوانِ من اخلصوا في الودّ والايمانِ
ثم مضى الثعلبُ عنهُ وانصرفْ وجاءَ ذئبُ السوءِ للبلوى هدفْ
واذ دنا من ذلك الضرغامِ مسلماً عليهِ باحتشامِ
همّ عليهِ الليثُ يعدو واثبا في ساقهِ وانشب المخالبا
فصرخَ الذئبُ ولا مجيرُ اذ دمهُ من ساقهِ غديرُ
وفرّ يجري بعد ذا المصابِ مولولاً من شدة الاوصابِ
واذ نحا صوبَ المراعي يدرجُ ومرَّ بالثعلبِ وهو يعرجُ
نادى لهُ يشدو ابو الحصينِ يكفيك ربُّ العرش شرَّ العينِ
وقال عن هزءٍ بصوتٍ جهوري ياصاحبَ الخفِّ الجديد الاحمرِ

اذا دخلتَ مجلسَ الملوكِ وانت ادنى فيهِ من صعلوكِ
فيهِ تأدَّب حافظاً لسانكا ولا تُصبْ بشرّه اخوانكا
واعلم يقيناً ايها المحتالُ في مثل هذا قالت الامثالُ
من حفرَ البئرَ لكي يخفيها الى اخيه سوفَ يهوي فيها

الاسد والوحوش

حكايةُ الضرغام والوحوشِ وما جرى لهذه الجيوشِ
تجمعوا وبادروا اليهِ وسلموا جميعهم عليهِ
واذ حظوا لديهِ بالمثولِ قالوا لهُ يا صاحبَ المقولِ
ان تُعطِنا الامان يا ليثَ الشرى لارتعي الاعشابَ في هذي الذرى
لك علينا صاحِ كلّ يومِ بهيمةٌ حتى بشهر الصومِ
وحيثُ كانت هذه الغنيمه من غير ما سعيٍ ولا عزيمه
اجابهم اسامةُ للقصدِ وقال اياكم ونكثَ العهدِ
قالوا لهُ سمعاً لذا وطاعه وانصرفت من وقتها الجماعه
واخذت في كل يومٍ تُرسلُ لهُ بهيماً مع رسولٍ يُدخَلُ
حتى اتى اذ ذاك دورُ الارنبِ فارسلوها مع رسولٍ ثعلبِ

ثم لهُ قالت ابا ثُعـــالة ... يا فضولَ الاحبابِ يا ابنَ الحلالة
قِفْ صباحِ انت من ورا بعيدا ... وكن على ما قد ترى شهيدا
فانني دبّرتُ لي دباره ... من دونها في البطش شنُّ الغاره
يا انجي الوحش من هذا الاسدْ ... فيستريحُ الكل منهُ للابد
واذ لهُ في سيرها تباطئت ... كما مع الثعلب قد تواطئت
تأخرت في الوقت عن غداهُ ... فالتهبت من جوعهِ احشاهُ
واذ رآها اقبلت عليهِ ... ووقفت بادبٍ لديهِ
قال لها بحسالة المدهوشِ ... من انتِ يا هذي من الوحوش
قالت لهُ يا سيدي رسولُ ... اليك منهم بالفدا مرسولُ
اتيتكم بارنبٍ سمينِ ... مبادرًا يا صاحب العرينِ
وبينما اسيرُ في الوديانِ ... اذا بليثٍ في الفلا الفقاني
فقال لي لمن ترى الهديه ... محمولةً اتيتها الشقيه
قلتُ لهُ هذا غدا السلطانِ ... به اتيتُ اليومَ من اخواني
فاغتصب الارنب ذاك المعتدي ... مني بلا خوفٍ وبئسَ صيدي
واذ درى الليثُ بذا الكلامِ ... قال لها هيّا اسلكي امامي
هيا اريني الان هذا المفتري ... حتى اوافيهِ بموتٍ احمرِ

ممزّقاً اياهُ بالانيـــابِ ضحيةً ما بين وحشِ الغابِ
قالت لهُ باللطفِ سمعاً سيّدي هيا معي حتى اريك المعتدي
ثم نحت بذلك الضرغامِ جبّاً عميقاً كان في الآجامِ
ثم اليهِ قد اشارت هاكا يا سيدي ذا المفتري هنا كا
فنظر الضرغامُ هذا الاحمقُ خيالهُ في البئر وهو يرمقُ
وقد رمى بنفسهِ في البيرِ ليلتقي مع خصمهِ الشريرِ
وغرق المغرور ذا في الماءِ لعدم التمييز في الاشياءِ
وقيل في الامثال ان الحيله تفعلُ ما لا تفعلُ القبيله

لبوءة وكلبة

في سالف الازمانِ كانت لبوه تسكنُ في مغارةٍ بقبوه
وافت اليها كلبةٌ مجاوره تقولُ عن فخرٍ لها محاوره
في كلِّ بطنٍ آلِدُ الثمانيه وهكذا اقضي مدى زمانيه
وانتِ يا من قد سموتِ مجدا لم تلدي في البطن الا فردا
اجابت اللبوة وهي قائله مهلاً بغيّ زائدٍ يا جاهله
مهما تكن بَنِيَّ قلّت في العدد فانهم شبلٌ وليثٌ واسد

اما بنوكِ تشهدُ الذئابُ بانهم جميعهم كلابُ
وقيل ان الدرةَ الصغيره تُزري بقدر الصخرة الكبيره

بستاني وعوسج

قيلَ بان عوسجَ الغيطاني في ذات يومٍ قال للبستاني
لو تغرسنّي ألا يا صاحِ في روضةٍ كسائر الادواحِ
لأينعت ببهجةٍ ازهاري وكل عامٍ تجتني اثماري
فاغترّ من كلامهِ البستاني منخدعاً بذلك البهتانِ
وغرس المغرورُ ذاك العوسجا مستبشراً بنفعهِ مبتهجا
لكنهُ في الروض لما ان نبت وارضهُ بهِ أُحيطت واكتست
اغصانهُ التفت على الاشجارِ وأتلفت ما كان من اثمارِ
وصح فيهِ قول ارباب الادب هيهاتِ ان يُجنَى من الشوك العنب

نخلة وخنفسة

يوماً اتت للنخلةِ البديعه خنفسةٌ برؤيةٍ شنيعه
وبعدَ ما هذي عليها سلمت ودَعَت المولى لها وهيمنت

قالت لها لو كنتِ تاخذينني وصنعةَ الشهدِ تعلميني
لكنتِ تعجبينَ من حسن العملْ ذاك الذي آتي بهِ عند العسل
قالت لها اهلاً وسهلاً مرحبا وصحبةً كلتاهما قد ذهبا
وبعد ما ان علمتها ساعه كيفيةً لهذه الصناعه
قد طالبتها بوفاءِ الوعدِ تقولُ هيّاً بادري بالشهدِ
وحيثُ لم تقدرْ على الوفاءِ وقد عرتها شدةُ الحياءِ
وافت لها النحلة بالزبانه تقولُ بئس الحالُ يا كسلانه
ثم غشتها وهي غير راضيه بلذعةٍ كانت عليها القاضيه
وقد قضت نحباً بهذي الغائله فتمت الامثال تلك القائله
من ادعى ما ليس في امكانه تزري بهِ شواهد امتحانه

الحداد وكلبه

كان لحدادٍ فقيرِ الحالِ كلبٌ بليدٌ عادمُ المثالِ
ينامُ طولَ الليلِ والنهارِ كأنهُ بالطرقِ غيرُ داري
ولم يفقْ حيناً من المنامِ الا اذا احسَّ بالطعامِ
فقال في يومٍ اليهِ صاحبهْ وهو بغيظٍ زائدٍ يخاطبهْ

يا اشأمَ الكلابِ يا مرذولُ ومن علاهُ الجُبنُ والخمولُ
اراك في نومٍ شبيه الغارقِ لم تنتبه من رنّةِ المطارقِ
وان سمعتَ مضغةَ الطعامِ تقومُ مذعوراً من المنامِ
فذاك مصداقٌ لما قال المثلْ ما ابعدَ الخيرات عن اهل الكسلْ

هرّان وقرد

قد سرقَ الهرّانِ من جبنٍ طري قرصاً شهيَّ الذوقِ لونَ المرمرِ
وحيثُ لم يتفقا في القسمه قالا بان القردَ اوفى حكمه
واذ مضى كلاهما اليهِ وسلما بحشمةٍ عليهِ
قالا لهُ يا خيرَ مفتٍ قاضِ جئنا اليك بُغيةَ التقاضي
فاقسم لنا بالحق والانصافِ ذي الجبهةَ البديةَ الاوصافِ
اجابَ اهلاً ثم سهلاً مرحبا يا ايها الخصمان نلتا الاربا
وقال وهو يظهرُ القناعه ستنظرون الحق يا جماعه
وقد اتى في الحال بالميزانِ يقولُ هذا محكمَ الديانِ
وقسم الجبنةَ قطعتينِ مكبّراً احدى من الثنتينِ
فرجحت في وزنها الكبيره كما بطبعٍ خفّت الصغيره

فمضّ منها عضةً عنيفه حتى يساويها مع الخفيفه
لكنّها خفّت وكانت شرًّا فمضّ تلك وهلمّ جرًّا
واذ رأى الهرّان هذي الغايه وقاربت ذي الجبنةُ النهايه
قالا لهُ يا سيدَ القضاهْ ورادع الظُّلّام والبغاهْ
اليومَ يا ذا الفضل كلفناكا مشقةً زدنا بها عناكا
فأعطنا الباقي ونعم القاضي والكلُّ منا قد تراهُ راضي
فقال مهلاً ايها الخصمانِ ما سرعةٌ الا من الشيطانِ
فانما الشريعةُ الغرّاءْ قد يقتضي لحقها استيفاءْ
فما تبقى ذا رسومُ الدعوى وهو لعمري اقربٌ للتقوى
والتقم الباقي بحيثُ رقّه وقال كلٌّ فليؤدّ حقّهْ
فبشروا من مال للقضايا بسرعةِ الخرابِ والبلايا

غراب وثعلب

قد خطف الغرابُ في وليمه من قرص جبنٍ قطعةً عظيمه
وطار يخو عاليَ الاشجارِ والجبنةُ الغراءُ في المنقارِ
واذ اراد اكلها مسرورا مفاخرًا بكسبها الطيورا

اتى اليهِ الثعلبُ المحتالُ وقال سمعاً سيدي المفضالُ
لو فيكَ صوتٌ مطربٌ رخيمُ كريشكَ الوهاجِ يا نديمُ
لكنتَ حقّاً سُدتَ في الطيورِ وحزتَ فخراً حرمةَ الجمهورِ
فصمّهُ لذلكَ السرورُ ورامَ ان يغنيَ المغرورُ
لكنّهُ اذ فتحَ المنقارَ مغرّدًا بصوتهِ افتخارا
قد وقعت جبنتهُ من فيهِ غنيمةً للثعلبِ النبيهِ
فندِمَ المغرورُ حيثُ لا ندم يجديهِ نفعاً بعدَ ما زلَّ القدم
وعند ذا قال لهُ ثعالَهْ اياكَ والتمليقَ يا ابنَ الخالهْ
فانهُ احبولةُ المحتالِ ينصبها بالمكرِ للجهالِ

اعرابي وجرو ذئب

حكايةٌ عن رجلٍ اعرابي مرَّ بجروٍ من بني الذئابِ
لا امّهُ عندهُ او ابوهُ كذا ولا اختهُ او اخوهُ
فحنَّ اذ ذاك على المسكينِ لما رآهُ زائدَ الانينِ
فحملَ الجروَ على يديهِ لبيتهِ مرحمةً اليهِ
وراح يغذوهُ بلا مثوبه من نعجةٍ كانت لهُ حلوبه

حتى تربى في نعيمٍ وافرِ بالعزّ مع ابنائها الاشرافِ
واذ تقوى نابهُ الخؤون وطبعهُ في جسمهِ مكنونُ
افترس اللئيمُ هذا امهُ وفشَّ فيها همهُ وسمهُ
فقال عند ذلك الاعرابي وقلبهُ بالغيظِ في التهابِ
لقد نشأت ايها الوضيعَ وانت فينا قاصرٌ رضيعَ
فمن ترى انباك يا ذا النابِ انكَ كنتَ من بني الذئابِ
لكنَّ طبعَ السوء يوماً ان غلبْ هيهاتِ ان يفيدهُ حسنُ الادب

خروف وذئب

كان خروفٌ راتعاً في الوادي يرعى مع القطعان عشباً نادي
واذ عرتهُ شدةُ الظمآء تلهفت احشاؤهُ للماء
فراح يغدو احدَ الغدرانِ مبادراً وهو على اطمئنانِ
واذ رأى هذا الغديرَ يحتوي ماءً زلالاً رام منهُ يرتوي
وكان من فوقهِ ذئبٌ جافِ يرشفُ من ذاك الغدير الصافي
واذ رأى الخروف منهُ يشربُ ولا مناصٌ يرتجى او مهربُ
قد حدثتهُ نفسهُ الامّاره بالسوء أن شنَّ عليهِ الغاره

فقال مهلاً ألأمَ الخرفانِ ... يكفيك تغشاني بذا العدوانِ
عكّرتَ في شربي عليَّ الماءَ ... ألم يكن عندك من حياءَ
قال لهُ فكيف ذا يا جاري ... والماءُ من عندك نحوي جارِ
اجابهُ الذئبُ ايا قبيحُ ... من ذا الذي لك الحنى يُبيحُ
حتى شتمتني بسامٍ ماضِ ... جهراً ألا يا هاتكَ الاعراضِ
قال لهُ في ذلك الزمانِ ... يا سيدي كنتُ من الرضعانِ
لا اعرفُ السبَّ ولا الشتيمه ... فربما تكون ذي نميمه
قال لهُ صه ايها الشقيُّ ... بل يا اخسَّ الخلق يا غبيُّ
اذ لم تكن انت الذي شتمتني ... وبافتراء فيهِ قد قصدتني
فربما ذلك من أهليكا ... او واحدٌ كان لكم شريكا
فكلكم لنا من الاعداءِ ... قاطبةً من غير ما استثناءِ
ثم سطا الذئبُ على الخروفِ ... ولم يراعِ جانب المعروفِ
وبعد ان مزّقهُ بنابهِ ... ولم يكن يرثي الى شبابهِ
قد قال ذاك المفتري ذو الحَيفِ ... لاحقٌ في هذا الورى كالسيفِ

فيل وقنبرة

قد مرَّ فيلٌ وهو يمشي الجخره ... فداس بالاقدام عشَّ القنبره
وقتل الفراخ ثم هشَّما ... ما كان من بيضٍ بذيَّاك الحمى
واذ رأَت هذا المصاب القنبره ... قالت لهُ عن بغيهِ مستخبره
قل لي هُديتَ ما الذي اغراكا ... على فعال السوء يا سفاكا
فهل فعلتَ ذلك احتقارا ... بحرمتي ولم تراعِ الجارا
قال نعم هذا الذي اغراني ... يا احقرَ الطيورِ في الجثمانِ
واذ رأَتهُ بقواهُ يفتخرْ ... ولم يرم كبرًا اليها يعتذرْ
قالت لهُ يا ايها المحتالُ ... بكبره وغرهُ الضلالُ
الظلمُ في مرتعهِ وخيمُ ... سوفَ يجازيك بهِ الكريمُ
ثم مضت لمعشر الاطيارِ ... ودمعها من فوق نحرٍ جارِ
تشكو لهم شكايةَ المظلومِ ... مما التقت من صاحب الخرطوم
قالوا لها ماذا عسى ان نفعلا ... في اكبر الوحوش سلطان الفلا
ونحنُ اطيارٌ ضعافُ القوَّه ... والفيلُ ربُّ البأس والفتوَّه
قالت لهم يا ايها الاخوانُ ... لاسيما النسورُ والعقبانُ

اروم ان تمضوا معي اليهِ وتفقأوا بنقركم عينيهِ
وبعد هذا الامرِ عندي حيله لحتفهِ انهم بها وسيله
قالوا لها لك نعم علينا هذا فهيا أرهِ الينا
فذهبوا جميعهم اليهِ وعن اكيدٍ فقأوا عينيهِ
فضاقت الدنيا بوجه الفيلِ ولم يعد يهدى الى السبيلِ
واذْ عرتهُ شدةُ الظماء اذ انهُ لا يهتدي للماء
فقد مضت لمشر الضفادعِ تشكو لهم ظلماً بدمعٍ هامعِ
واخبرتهم بالذي لها جرى من ذلك الباغي بظلمٍ وافترا
واذ رأوا ان ليس فيهم مقدره قد طلبوا في الحال منها المعذره
وقال كلٌّ ما عسانا نفعلُ مع من نرى منهُ الاسود توجلُ
قالت لهم وهي لهم مجيبه هيا معي لوهدةٍ قريبه
اليكمُ فيها بقعةٍ أُريها ثم باصواتٍ تنقُّوا فيها
فان لي في ذاك لاحت حيله اذا صنعتم هذه الجميله
قالوا لها سمعاً لذا وطاعه وقد اتى للوهدةِ الجماعه
ولم تزل هنالك الضفادعُ تنقُّ والفيلُ اليها سامعُ
فظنَّ ان قربهُ غديرُ وفيهِ ماءٌ رائقٌ نميرُ

فراح نحو ذلك النقيقِ معتسفاً معالمَ الطريقِ
ولم يزل يسيرُ نحو الماويه ونفسهُ من الظماءِ خاويه
حتى هوى فيها وقد تهشما لما بهِ قد حلَّ من ذاك العمى
وعند ذا قالت اليه القنبره تشدو لهُ هزءًا بنوع المسخره
مالي اراك يا اميرَ البساديه محطماً في قعر هذي الماويه
فيا مهيناً حُرمةَ الجوارِ ولم تخف من هيبة الجبَّارِ
كيف رأيتَ حيلتي الكبيره مع جثتي الضعيفةِ الصغيره
فاعلم بان الظالمَ البغيَّا سوف يرى بفعلهِ مجزيَّا
اذ قالت الامثالُ تلك السائره ان على الباغي تدورُ الدائره

غزال وصياد

قد عطشَ الغزالُ في الصحاري اذ لم يكن هناك ماءٌ جاري
فيمَّم الارياف في ذي الغايه ثم اهتدى للماء بالعنايه
ورام يشفي غُلةَ الظماءِ وقد رأى خياله في الماءِ
فسرَّ غياً قلبه ذا المفتونِ مبتهجاً بمنظرِ القرونِ
وساءهُ رؤيتهُ القوائما دقيقةً فظلَّ يبكي هائما

واذ بصيادٍ عليهِ اقبلا ... ففرّ منهُ هارباً مستعجلا
وقد نجا منهُ على الحقيقه ... بسرعة القوائم الدقيقه
ثم ترنم بما قال المثلْ ... لربما الاجسام صحت بالعلل
لكنهُ لما اتى الاحراشا ... ورام فيها يختفي فانحاشا
واشتبك القرنانِ في الاشجارِ ... ما بينها اذ كان يعدو جاري
فعند ذاكَ جاءهُ الصيادُ ... وقال تم اليومَ لي المرادُ
واذ رأى الغزالَ في اختبالِ ... اصابهُ بسيفهِ احشاهُ بالنبالِ
وقال ذا المسكين وهو في خجَلْ ... وانما قد سبقَ السيفُ العذَلْ
الويل ثم الويل للمغرورِ ... مثلي غبيٍّ جاهل الامورِ
ان الذي احتقرتهُ نجّاني ... وما رجوت اليوم قد اردني
وحسبنا الامثالُ قالت في الامم ... لاشك ان السم في ذات السم

امرأة ودجاجة

قيل بأنَّ امرأةً محتاجهْ ... كانت لها في بيتها دجاجهْ
لها تبيضُ بيضةً في اليومِ ... من فضةٍ سادت بها في القومِ
فافتكرت من غبيها الغبيه ... ان تكثرَ الطعامَ للشقيه

لعلها تبيضُ بيضتين اعني بذا في اليومِ مرتينِ
واذ لها زوّدتِ الغذاءَ واوسعت احشاءَها امتلاءَ
انفجرت حوصلةُ المسكينه واصبحت مولاتُها حزينه
وصحّت الامثال انّ بالطمعْ يفرّقُ الانسان كل ما جمع

الارنب والسلحفاءَ

لقد حكوا عن احد السلاحفِ حكايةً من الزمانِ السالفِ
بانها مع سيرها المقاربِ تسابقت مع احدِ الارانبِ
واتفقا ان جعلا الحدّ الجبلْ ليكسب الرهان من قبلاً وصلْ
فاغترّ هذا الارنب الخفيفُ وقال خصمي مشيهُ ضعيفُ
فنامَ وهوَ جفنهُ قريرُ والسلحفاءُ اخذت تسيرُ
فوصلت من قبله للحدّ وهذه لا شك عُقبى الجدّ
فها كها نصيحةً يا قاري منظومةً كساطعِ الدراري
اذا اردت الفوز داوم في العَمَلْ اذ كلُّ مَن سارَ على الدربِ وَصَلْ

ديكان

تقاتلا في بقعةٍ ديكانِ وغلبَ الاولُ ذاك الثاني
واذ مضى المغلوبُ يعدو واختفى حتى يفوزَ من الهِ بالشفا
قد اخذ الغالبُ في التنديدِ مفتخرًا ببأسهِ الشديدِ
وراح يرقى فوقَ تلٍّ عالِ مصفقًا هيا هنا نزالِ
واذ رآهُ احدُ الجوارحِ قال لهُ مهلاً ايا ابن البارحِ
وانقضَّ يهوي فوق ذا المغرورِ مَن قد غدا فريسةَ النسورِ
فبئس بالفخرِ وبالاعجابِ وان يكن من سنّةِ الأعرابِ

حيتان

قد نظر الانسانُ حيّتينِ يقتتلانِ كلتا الاثنتينِ
فانتظر المذكورُ حتى ان يرى عُقبَى قتالٍ فيهِ كم دمٍ جرى
وقال ما من طائل في الباعِ يدخلُ بين هذهِ الافاعي
واذ بأُخرى قد اتت اليهما وباحتشامٍ سلّمت عليهما
وصالحت حالاً كلا الخصمينِ فابتدرا اليها شاكرينِ

وقال عند ذلك الانسانُ بحكمةٍ يصبو لها انسانُ
لو لم تكوني انتِ شرًّا منهما لما دخلتِ مسرةً بينهما
وليس في ذا الامرِ من محالِ اذ فيهِ قالت اصدقُ الامثالِ
كلٌّ يميلُ في الورى لندّهِ ويشمئزُّ نافرًا من ضدّهِ

غزال وثعلب

قد طمى الغزالُ في البراري وراح يشوا احدَ الآبارِ
فنزل الظمآنُ في ذي البيرِ ولم يراعِ قطُّ من تدبيرِ
ولما حكانت هذه عميقه وللصعود لم يجد طريقه
قد اخذ المسكينُ وهو ينحبُ لتينِ من ذا البلاءِ يرتقب
فقد غشاهُ احدُ الثعالبِ باللوم اذ قال لهُ يا صاحبي
لقد اسأتَ في مساعيك العملْ حتى وقعتَ اليومَ في خطبٍ جلل
اذ مِلتَ للنزولِ يا عندوعا من قبل ان تميزَ المطلوعا
وقالت الامثالُ من اربابها ائتوا الى البيوتِ من ابوابها

ارانب وثعالب

تحارب النسورُ والارانبـا وكانت النسورُ حزباً غالبا
فقد مضت جماعةُ الارانبِ يستنجدون معشرَ الثعالبِ
وطلبوا الميثاقَ والمحالفه من صحبهم على النسورِ الخاطفه
فقالت الثعـالبُ المخبره وهي لهم ترعى حقوقُ الجيره
لو انـنا نجهلُ ما قواكمُ او من تحاربون من اعداكمُ
لكان منا الكفُّ في الحال انتدبْ لنُصرة الاخوان في يوم الطلبْ
فامضوا اذن بخالص المودَّهِ واصطلحوا مع الاعادي بالتي
لانها قد قالت الامثـالُ بحكمةٍ لخاصكم تقـالُ
ما احمقٌ الاَّ الذي يُباري من فوقهُ في الباس والمقدارِ

بعوضة وثور

بعوضةٌ في احد الازمانِ جاءته تؤمُّ احدَ الثيرانِ
واذ علَت تسمو على قرنيهِ ظنَّت بان قد ثقلَت عليهِ
فقـالت المغرورةُ يا سيّدا اني عليك لا اروم الاعتدا

فان اكن ثقيلةً عليكما قل لي لكي اطيرَ عن قربكما
اجابها وهو بها مستهزئٌ حيثُ لسانُ الحال منه مُنبئٌ
ما قد علمتُ منكِ بالنزولِ يا ذرّةَ الهباءِ في الخيولِ
فان تطيري اليومَ عن قروني او تمكثي فلستُ بالمغبونِ
وذا لعمري مَثَلُ المشتاقِ لشهرة الذكر بلا استحقاقِ

حطاب والموت

قد كان حطّابٌ فقيرُ الحالِ في احد البلدان ذا عيالِ
وكان يوماً حاملاً من الحطبْ ما قد رماهُ في قفاهُ بالتعبْ
واذ عرَتهُ شدةُ الاسقامِ دعى على نفسهِ بالحِمامِ
وقد رمى في الحال جُرزةَ الحطبْ اذ كاد ان يُودِي به فرطُ الوصبْ
وقال يا موتُ هلمَّ أقبلِ واقبض على روحي ولا تستمهلِ
فبغتةً ذا الموتُ قد اتاهُ وقال يشدو عندما لاقاهُ
لاي شيءٍ ايها الحطّابُ دعوتني وما هي الاسبابُ
اجابهُ لترفعنّ ذا الحطبْ عليَّ اذ اوشك يغشاني العطبْ
فقال ذاك الموتُ وهو في عجبْ بيتاً بهِ تزدانُ اجيادَ الادبْ

ما افضلَ الحياةَ للبريه مهما تكن في عيشةٍ دنيه

بقلّ بريٌّ وجوريٌّ

بعضُ الملا قد سأل البستاني مسألةً تحتاجُ للبرهانِ
قال لماذا بقلُنا الجويُّ يذوي سريعاً شكلُه رديُّ
وقد نرى بكمهِ البرّيا دوماً بهيجاً زاهياً بهيّا
اجابهُ عن ذلك السؤالِ وقال سمعاً يا اخا الافضالِ
ذاك تربيهِ ايادي امهِ لذا تراهُ باسماً في كمهِ
وذا تربيهِ لاجل همهِ وهو يتيمٌ ضرّةٌ لأمهِ
فالامهاتُ قالت الثقاتُ اقدامهنّ تحتها الجناتُ

زنجيّ

مرّ حكيمٌ من ذوي الفضائلِ يوماً على بعضٍ من السواحلِ
وقد رأى هناك عبداً اسودا فوقف الحكيمُ حتى يشهدا
واذ رآهُ فاركاً بالثلجِ جسماً وما ادراك جسم الزنجي
في املٍ بانهُ يبيضُّ والاسوادُ عنهُ قد ينقضُّ

قال لهُ الحكيمُ في الكلامِ اقصر عناك يا اخا الاوهامِ
ان اسوادَ الثلجِ يا ابنَ الخالِ اقربُ من بياضك المحالِ
اذ قيل ان الطبعَ يبقى في البدَنْ ولم يغيرهُ سوى درجُ الكفنْ

انسان وخنزير

رووا لنا عن رجلٍ فلاحِ في قريةٍ قام من الصباحِ
محملاً بعضاً من الحميرِ عنزًا وكبشاً صحبةَ الخنزيرِ
وقد مضى لبندرٍ سريعا حتى يبيعَ هذهِ الجميعا
فالعنزُ والكبشُ على الحمارِ لم يظهرا شيئاً من النفارِ
وانما الخنزير كان يضطربْ غيظاً فلم يقدر عليهِ يقتربْ
فقال يا شرَّ الوحوشِ الضاريه يا صاحبَ الانيابِ تلك الفاريه
مالي اراك مُزعجَ الجنانِ والعنزُ والكبشُ على اطمئنانِ
اجابهُ بلحظهِ يُشيرُ كلُّ امرئٍ بحالهِ خبيرُ
اذ انني اعلم بالخروفِ لا يُشترَى الاَّ لجزِّ الصوفِ
ويشترون العنزَ من اجل اللبنْ فما على الاثنين خوفٌ او حزنْ
اما انا الشقيُّ يا فلانُ لا صوفَ لي يُرجى ولا البانُ

فحالما نأتي الى المدينه فيها ألاقي محنتي كمينه
يسوقني جزارها المسلخ ولا ابي هناك ارجو او اخي
قال صدقت ايها العزيز اني اليك يا شقي عذير
فهكذا مناخس الضمير تفعل بالبغاة والشرير

غزال مريض

قد مرض الغزال في كناسه واستولت الحمى على انفاسه
وكان ذا اهل كثيرين العدد لم يخل في يوم عليهم من حسد
وكان كل منهم يأتيه مبتهلاً لربه يشفيه
وعنده قد اكثروا الزياره تلك التي ساقت له الخساره
اذ قدموا ما حوله من الكلا ولم يعد شيء فلا حول ولا
واذ شفاه الله من ذا الداء فلم يجد شيئاً من الغذاء
وقال يشدو وهو في خطب جلل حملاً على ما قيل في ضرب المثل
من شخت باهله اوطانه لا بدع إن تراكمت احزانه

غزال هارب من صياد

قد هرب الغزالُ من صيادِ كان لهُ في الحقلِ بالمرصادِ
فقد اتى مغـــارةً ظليله وظنّهـــا للفوز نِعمَ الحيلهْ
وكانت المغارةُ المذكوره مأوى وحوشٍ في الفلا مشهوره
وقد اتاهُ احدُ السبّاعِ وكان في بطشٍ طويلَ الباعِ
في الغاب اضناهُ شديدُ الجوعِ اذ لم يَذُقْ شيئًا مدى الاسبوعِ
فافترس الضرغامُ ذا الغزالا يشدو بهذا البيتِ حيثُ قالا
يا من من الرمضاءِ بالفرارِ نجوتَ فاصلَ اليومَ حرَّ النارِ

انسان وصنم

في بلدةٍ كان لانسانٍ صَنَمْ يا طالما افنى عليهِ من نِعَمْ
مقدّماً لهُ في كلِّ يومِ ذبيحةً ولم يخف من لومِ
حتى عليهِ انفقت يداهُ جميع ما من مالهِ اقتناهُ
وبعد ذا ناجاهُ ذيّاك الصنَمْ يقولُ لا تُنفِق متاعًا في العدَمْ
فتتقي افعالَ غيٍّ خاسره ولم تلمني صاح يوم الاخره

صبيٌّ وعقرب

كان صبيٌّ سارحاً في الوادي يصطادُ ما يلقى من الجرادِ
فشام فيهِ عقرباً كمينه وظنّها جرادةً سمينه
فرام ان يسطو عليها انفا لخوفهِ من قبضها توهما
واذ رأتهُ انهُ تأخرا وقد نجا من شرّها مستغفرا
قالت لهُ يا اعقلَ الصبيانِ يا مَن لهُ يُشارُ بالبنانِ
عليَّ لو مددتَ يا هذا يدا لتُبتَ عن صيدِ الجرادِ سرمدا
وانما ميزتَ يا مبرورا والمرءُ من قد ميّز الامورا

بعوضة وبرغوث

اسمع اخا الافضالِ والفطانه حكايةَ البعوضةِ الطنّانه
لما بها حاقَ شديدُ الجوعِ وفيهِ لم تقدر على الهجوعِ
قالت الى البرغوثِ وهو يرتعُ في جسمِ شخصٍ من دماهُ يشبعُ
مالي اراك في نعيم البالِ والجسمُ مني في هزالٍ بالِ
مطرودةً في كل يومٍ افزعُ وانت في اجسامِ خلقٍ ترتعُ

مع انني ياطالما اغنّي لهم ولا يرضون يوماً عني
وانت يا ذا طالما تاتيهمْ وفي الدجى بالقرص كم تؤذيهمْ
اجابها ظنينكِ المشؤومُ هو الذي يخافهُ العمومُ
فأعلمي أن الطولَ من لسانك هو الذي يدعو الى حرمانك
اما انا في الناسِ بالسكوتِ انالُ ما احتاجهُ من قوتي

صيادان وتاجر جلود

احتاج صيّادانِ للنقودِ فأتيا لتاجرِ الجلودِ
باعا اليهِ جلدَ دبٍّ حيِّ فانظر لبادي جهلهم والغيِّ
وقال كلٌّ منهما يا سيدي سوفَ بهِ ناتيك في يومِ الغدِ
وبعدَ ان اوصاهما على الوَفا قد قبضا ثمنهُ وانصرفا
وخرجا للصيدِ في الاحراشِ واذا بالدبِّ هناك ماشِ
فاقبلَ مندفعاً عليهما ورامَ ان يسطو على كليهما
فواحدٌ قد فرَّ فوقَ الشجره وآخرٌ قد نام تحت القنطره
ثمّ تماوتَ بقصدِ الحيلةِ والدبُّ لا ياكلُ لحم الميتةِ
فجاءَ وهو راكضٌ يؤمُّهُ وقد دنا من اذنهِ يشمُّهُ

واذ رآهُ خامدَ الأنفاسِ قال نَعَم ذا فاقدُ الاحساسِ
ثم تنحّى الدبُّ عنهُ وانبرى بخيبةٍ وراح يعدو القهقرى
فنطّ ذاك عن فروع الشجره وجاءَ كالوطانِ كي يستخبره
وقال قل لي ما الذي قالَ لكا موشوشًا بفمهِ في اذنكا
اجابهُ قال لي يا ذا الغيِّ فلا تبيعا جلدَ دبٍّ حيِّ
ولا لشارٍ تضمنا محصولا اذ لم يكن في جُرنهِ مكيلا

صبيٌّ كذوب

قد صاح في يومٍ صبيٌّ راعِ وهو مع القطمانِ في المراعي
الذئبُ هذا اليومَ قد وافاني هيّا اغيثوني ايا جيراني
وكرر العويلَ في الصياحِ بضجةٍ كالخائفِ الملتاحِ
فهرعت اليهِ تلك الجيره والكلُّ وافى بعضا كبيره
واذ رآهم ذلك الغبيُّ مبادرين معهم العصيُّ
صاح بهم مستهزئًا ضحاكا اذ لم يكن ذئبٌ اتى هنا كا
فرجعت بالخجلِ الجيرانُ والكلُّ منهم حاقدٌ غضبانُ
وثاني يومٍ جاءَ ذاك الذئبُ حقيقةً وليس فيها كذبُ

وقد غدا يصيحُ ذا الكذوبُ هيا الحقوني انني مكروبُ
قد جاءني الذئبُ على الحقيقه وللنجاةِ لم اجد طريقه
وعنا لم يأتهِ من جائحِ لعلمهم بكذبهِ في البارحِ
فبطش الذئبُ بذا الغلامِ ولم يُغثهُ احدُ الانامِ
وتمَّت الامثالُ هاتيك التي من اهلها بحكمةٍ قد قالتِ
ان الكذوبَ لا يصدقهُ احدْ وان اتى بحجةٍ لا تُعتمدْ

ثعلب وطبل

قد مرَّ يوماً احدُ الثعالبِ في غابةٍ لاحدِ المطالبِ
ثم رأى فيها على الاشجارِ طبلاً كبيراً زائدَ المقدارِ
وكلما القضبانُ كانت تضربُ من فوقهِ يُسمعُ صوتٌ مطربُ
ولم يزل في الليلِ والنهارِ صداهُ في الجبالِ والصحاري
فظنهُ الثعلبُ وهو يقرعُ شيئاً سميناً فيهِ لحمٌ يُشبعُ
ثم شاهُ ماضيَ العزيمه وقال هذي يا لها غنيمه
واخذ المغرورُ ذا يعالجُهْ والجوع منهُ اضرمت لواعجُهْ
ولم يزل يفري الغبيُّ رقَّهُ حتى بانيابٍ حدادٍ شقَّهُ

واذ رآهُ فارغَ الاحشاءِ لا يحتوي شيئاً من الاشياءِ
قال لهُ يامن بهِ خابَ الاملْ تمَّ عليك اليومَ ما قال المثلْ
اذ قال شبهُ الطبلِ في الاصواتِ وقلبُهُ خالٍ من الخيراتِ

ثعلب وديك وحجل

قد جاعَ يوماً احد الثعالبِ ولم يجد شيئاً من المطالبِ
فقال هذا يا لهُ خطباً جَلَلْ وقد اتى للديك يسدو والحَجَلْ
وقال وهو مظهرُ الايمانِ سمعاً لما اقولُ يا اخواني
فاعلموا ان بعدَ ذي الحياةِ لا بُدَّ المخلوقِ من مماتِ
وبعدَ ذاك الموتِ يا أحبابي لا بدَّ من عرضٍ على الحسابِ
ولا يفيد المرءَ في أُخراهُ شيءٌ سوى ما قدَّمت يداهُ
وها انا قد تُبتُ للرحمنِ عن المساوي مخلصَ الايمانِ
وصرتُ من معاشرِ الزُّهادِ لا اغتذي الاَّ بعُشبِ الوادي
ولم اكن بسافكِ الدماءِ او آكلاً لحومَ ابرياءِ
ولم يزل بالوعظ ذا المحتالُ عليهما بمكرهِ يحتالُ
حتى اخيراً صدَّقا كلامهُ والكلّ قد جعلهُ إمامهُ

واذ رأى الاذعانَ هذا منهما وقد صغى لقولهِ كلاهما
قال ألا يا معشرَ الخلانِ لم تكتمل سعادة الانسانِ
الاَّ بفرض الصومِ والصلاةِ والزهدِ في الدنيا عن اللذاتِ
ثم بحجٍّ تُغفرُ الذنوبُ فيهِ الفتى لربهِ يتوبُ
وها انا ذا اليومَ قد اراكما ارضيتما بطاعةٍ مولاكما
فان دعتكما عن الملاهي هيَّا بنا نحجُّ بيتَ اللهِ
حتى الينا يغفرَ المعاصي فندخل الجناتِ بالاخلاصِ
فسارَ لهُ سمعاً ايا مبرورُ فداؤك الوحوشُ والطيورُ
وعزم الكلُّ على ذاك السفرْ حتى بهِ ذاك الهم قد تغفرْ
واخذوا يمشون في الصحاري بهمةٍ لا تخسر النهارِ
واذ عليهم دخل الظلامُ ورام كلٌّ منهم ينامُ
اليها قال ابو الحسينِ خاتلاً بصاحبيهِ واليقينِ
هيا بنا لذلك المغارِ نمامُ حتى ساعةِ النهارِ
وخدعَ الاثنينِ بالبهتانِ فدخلا في الليلِ باطمئنانِ
وقال ذاك الثعلبُ المكيرُ اني هنا عليكما خفيرُ
ولازمَ البابَ لهُ مثابرا مبرِّما عليهما الشواربا

ففطنَ الديكُ لتلك الداهيه وقال ماذا يا ابا مَعاويه
قال لهُ الثعلبُ يا ذا التاجِ يا متقي يا زينةَ الطبجاجِ
من سفرٍ قد اعتراني الجوعُ فكيفَ لي شيءٌ لياتي شبيعُ
وقرمتْ نفسي لطعم الديكِ قل لي فما رأيك يا شريكي
قال لهُ الديكُ بصوتٍ واهِ نحنُ اخى حجاجُ بيتِ اللهِ
تلزمُنا التقوى معَ الصلاحِ لكلّ حيٍّ في الورى يا صاحِ
وانتَ يا ذا مؤمنٌ باللهِ فلا تكن عن خوفهِ باللاهي
قال نعم ليسكنَّ ربي غافرُ اذ قيلَ ان الجوعَ هذا كافرُ
ثم سطا عليهِ تلك الساعه يقولُ لا سبيل الاّ الطاعه
وبعدَ ما افترسهُ على عَجَلْ قد حملقت عيناهُ ترنو للعجَلْ
وقال هيا يا اخا الشهامه احرمك اللهُ من السلامه
هيا بنا اليومَ اتمُّ المَشا فانني ما زلتُ فارغَ المَشا
فعندما قال لهُ طيرُ الجبَلْ سمعاً اخي فاليومَ قد تمَّ الاجلْ
وانما يا صاحِ لي عليكما من قبلِ مربت منيةٌ لديكما
قال لهُ ذا الثعلبُ وما هِيَ فقال اصلّي ركعةً للهِ
اجابهُ الثعلبُ يا منحوسُ لك عليّ ذلك المقصودُ

فصلِّ وادعُ ربك المعبودا وعجّل التكبيرَ والسجودا
وعند ما قد ركعَ المسكينُ قال لهُ وقلبهُ حزينُ
ارجوك يا رب الوفا التماسا فضلاً بان توطئنّ الراسا
حتى ارى شيئاً من السماءْ فمنهُ ادعو صاحبَ الآلاءْ
قال نعم وظأطأَ المغرورُ رأساً لهُ وقلبهُ مذعورُ
فاغتنمَ الفرصةَ ذياك الخجَلْ وطار منهُ حيث فاز بالأملْ
ثم لهُ نادى ايا مجوسي اياك من طأطأةِ الرؤوسِ

فارو هرمزديك

الفارُ يوماً قد اتى لامّهِ اذ كان في غيطٍ مع ابن عمّهِ
وقال مدهوشاً أيا أُمّاهُ رأيت ما هيهات ان انساهُ
قالت وما عساهُ ان يكونا حتى اراك هكذا مفتونا
قال لها ذا خلقةٍ عجيبه في وصفها وشكلها غريبه
ذا ذنَبٍ ينفشهُ مغروسا من فوق ظهرٍ يُشبهُ الطاؤوسا
كذا لهُ في جسمهِ يدانِ من فوق اكتافٍ يصفقانِ
متوّجٌ سبحانَ خلاّقٍ برَى بشبهِ تاجٍ فوق رأسٍ احمرا

ازعجني بصوته الرنان ... فجئتُ جريًا مُرعَبَ الجَنانِ
وقلتُ ان صاحبَ المنقارِ ... لاشكَّ خصمٌ من اعادي الفارِ
ولولا خوفي منهُ واختفايه ... لابتهجت في يومنا عينايه
برؤيةِ بديعةٍ لطيفه ... وخلقةٍ في حسنها شريفه
بيُّ شَعرٍ ناعمٍ مزدانِ ... كأنَّهُ من معشر الفيرانِ
تزينهُ شواربٌ طويله ... وذَنبٌ يُشابهُ الجديله
بأعينٍ انسانها برّاقُ ... في الوصفِ جلَّ الواحدُ الخلّاقُ
وكان ودّي القربَ منهُ سانه ... مسامرًا لهُ معَ الجماعه
لكنَّ عنهُ صاحبُ المنقارِ ... قد عافني فيا لهُ من ضارِ
فعند ذا قالت اليهِ امّهُ ... اذ كان هذا الامرُ قد يهمّهُ
اعلم حمالك اللهُ يا بُنيَّا ... من كلِّ شرٍّ سالمًا اليَّا
ان الذي رأيتهُ بالتاجِ ... وصوتهُ يصيحُ بالازعاجِ
هذا هو الديكُ ابو برائلِ ... مستظرفُ الاخلاقِ والشمائلِ
وهو محبٌّ في الورى الينا ... وطالما من لحمهِ اغتذينا
بعكسِ ذاك الغادرِ الخوّانِ ... فانهُ العدوُّ للفيرانِ
يسطو علينا عامدًا معربدا ... فلا نُلاقي من بلاهُ منجدا

كم شنَّ ويلاهُ علينا غاره ونالنا من بطشهِ خساره
فكن بُنيَّ دائمًا على حَذَرْ من ذلك الساهي ويكفيك الخبرْ
اذ قالت الامثالُ والنواهي تحتَ السواهي توجدُ الدواهي
وما احقُّ الناسِ بالزواجرِ الاَّ الذي يحكمُ بالظواهرِ

صرار ونملة

هيا اسمعوا حكايةَ الصرارِ منظومةً في ابدعِ الاشعارِ
حاق بهِ يومًا شديدُ الجوعِ بحيثُ لم يقدر على الهجوعِ
وكان قضَّى زمنَ المصيفِ ومدةَ الربيعِ والخريفِ
وهو يغني القومَ في الفلاءِ لم يدَّخرْ شيئًا الى الشتاءِ
واذ اتاهُ زمنُ الثلوجِ وفيهِ لم يقدر على الخروجِ
قد نَدِمَ الكسلانُ عمَّا فاتهُ وظلَّ يبكي نادبًا اوقاتهُ
ثم مضى لنملةٍ مجاورهْ كان حماها قرب تلك الدائره
وقال يا مبرورةَ الصفاتِ بيتُكِ ملآنٌ من الخيراتِ
وقد علمتِ ربةَ الايمانِ ان النبي اوصى على الجيرانِ
وها اتيتُ اليومَ يا مصونهْ اطلبُ من جنابكِ المعونه

ان تقرضيني من نقيِّ الغلّه ... يا بنتِ عمي ملءَ هذي السلّه
حتى اذا ما الصيفُ عاد حاضرا ... رددتُها اليكِ طوعاً شاكرا
وفوقها اعطيتكِ الارباحا ... رزقاً بهِ الشرعُ اتى مباحا
قالت لهُ يا ايها الغبيُّ ... بل يا سخيفَ الرأي يا شقيُّ
ماذا فعلتَ زمنَ الحصيدِ ... من نافعِ الاشغالِ والمفيدِ
وما ادّخرتَ فيهِ للشتاءِ ... حتى بهِ تنجو من العناءِ
قال لها لاشيءَ يا صديقه ... فلمتُهُ فيهِ على الحقيقه
سوى الغناء بين اخوان الصفا ... أُطربهم في وقت حظٍّ قد صفا
قالت لهُ غنيتَ يا ابنَ الابرصِ ... فاليومَ رَقِّصْ منكَ عِطفاً وارقصِ
واعلم بان صاحبَ الثوابِ ... امرنا بالسعي في الكتابِ
وقيل مَن وفَّرَ من غداهُ ... وجدهُ لا شكَّ في عشاهُ

فاران

حكايةٌ عن احدِ الجرذانِ ... بانهُ في احد البلدانِ
اتى الى بيتٍ من البيوتِ ... يبحثُ في حيشانهِ عن قوتِ
فمرَّ المذكورُ حالما دخلْ ... بجرّةٍ مملوءةٍ من العسلْ

وعند ما منها دنا واقتربا قد اخذ الفارُ يُدلّي لذَنَبا
حتى اذا ما غطّهُ في العَسَلِ يرشفُ ما عليهِ رشفَ السلسلِ
واذ بفارٍ ازعرٍ قد شامَهُ فقالَ وهو واقفٌ امامَهُ
هذا عليك يا اخي حرامُ وذاك نُصحي لك والسلامُ
فراقِبِ الديّانَ يا ذا واتّقِ ولا تكن في دار أُخراك شقي
اجابهُ مَن ذيلُهُ طويلُ كفاك نصحٌ ايها الخليلُ
فكلُّ ما بهِ نطقتَ تهذرُ من قِصَرِ الذيل ألا يا ازعرُ

ليث واشباله

الليثُ يوماً قد اتى اشبالَهُ وقال كلٌّ فليُدرْ لي بالَهُ
فانني أُعطي لكم نصيحه تُفيدُكم لاشمتمُ فضيحه
قالوا لهُ ما تلك يا ابانا قال لهم اياكم الانسانا
فانهُ في بطشهِ شديدُ يلينُ لسطوتهِ الحديدُ
واذ بفيلٍ هائلٍ قد فاتا فالكلُّ قد ابدى لهُ التفاتا
وصاح وهو مُرعَبٌ حيرانُ أهذا يا ابي هو الانسانُ
قال لهم يُشيرُ بالوماءِ ليس هو الانسانُ يا ابنائي

بل في الورى ذا الهائل الكبيرُ لـلآدميِّ خاضعٌ ذليـلُ
وبعد ذا قد مرَّ عنهم الجَمَلْ وحملهُ من فوقهِ يحكي الجَبَلْ
واذ رأُوا صورتهُ المشوّهه وعُنقًا في الطول شبه المأذنه
قالوا انهم هـذا هو الانسانُ يحقُّ ان تطيعهُ الشجعانُ
اجابهم ابوهـمُ باثـاني ما ذاك الاَّ العبدُ للانسانِ
يفزمه في الانفِ بالخزامِ حتى بذا ينقـادَ للفلامِ
ثم عليـهِ يضعُ الاحمـالا ثقيـلةً تُشـابهُ الجبـالا
واذ حصانٌ جائعٌ قد اقبلا كأنهُ في عدْوِهِ يفري الفلا
فخـاف كلٌّ منهمُ وقـالا هذا هو الانسانُ لا محُـالا
اجابهـم ابوهـمُ الخبـيرُ هـذا لديهِ بـائسٌ حقيرُ
يركبهُ اذ راح يسطو غازي معـذبًا اياهُ بـالمهازِ
واذ بانسانٍ اخيرًا لاحا مستضعفًا في مشيهِ ملتاحا
فقال ذاك الليثُ وهو شادِ هذا هو الانسانُ يا اولادي
فاستهزئت بقـدرهِ الاشبالُ واحتقروهُ عنـد ذا وقالوا
بئس بهِ من عاجزٍ ضعيفِ مهزول جسمٍ ناحلٍ نحيفِ
وكان شبلٌ بينهم جهولُ راح لـهُ مستهزئًا يقـولُ

أأنت يا هذا هو الانسانُ ومن اليهِ تخضعُ الشجعانُ
قال نَعَمْ قل لي وما مَرامُكا فالآنَ آنَ في الورى حِمامُكا
اجابهُ اروم ان أُصارِعَكْ وانزِلَ الهيجاءَ يا هذا معَكْ
قال لهُ لبّيكَ والكرامَهْ وانما يا صاحبَ الشهامَهْ
هذا انتظارِي برهةً يا صاحِ حتى اليكَ آتي بالسلاحِ
اجابهُ الشبلُ وذا مُرادي فاذهبْ ولا تخلّ بالميعادِ
وعند ذا قد غرهُ الانسانُ بحيلةٍ يجهلها الشيطانُ
وقال وهو ضاحكٌ اخافُ تهربُ مني ايها الخوّافُ
فخلِّني ان كان فيك مقدره اربطْ منك الجسم في ذي الشجره
وعندما اجيءُ بالسلاحِ ننزلُ في الهيجاء للكفاحِ
قال لهُ قبلتُ ما اشترطتا فقد وقعتَ اليومَ وأنورَطتا
ثم عليهِ شدّ بالوثاقِ فالرُّوحُ كادت تبلغُ التراقي
واذ مضى لغايةٍ هناكا وقد نوى لخصمهِ الهلاكا
لهُ سريعاً عادَ بالقضبانِ مقطوعةً من شجرِ الرّمانِ
ولم يزل يثخنهُ بالضربِ حتى استجارَ الشبلُ من ذا الكربِ
وقال إن الرأيَ يا إخواني من دونهِ شجاعةُ الشجعانِ

فبئس من يحتقرُ الاعادي لو انهم اوهى من القرادِ
فانما مستعظمُ النيرانِ من اصغرِ الشرارِ يا اخواني

ذئب ورعيان

هيا اسمعوا حكايةَ السرحانِ يا معشرَ الاحبابِ والاخوانِ
فانهُ قامَ من الصباحِ بجيلةٍ وراحَ للمراحِ
وقد رأى ملابسَ الرعيانِ وهم نيامٌ تحت ظلِّ البانِ
فلبس الزعبوط والعمامه ملفوفةً كأنها غمامه
واخذ عصاهُ باهتمامِ منتصباً يمشي على الاقدامِ
بها يهشُّ صائلاً على الغنمْ من غير ما بريبةٍ ان يتّهمْ
وظنَّ مغروراً بذي الطريقه بانهُ راعٍ على الحقيقه
فقال ان اليومَ في امكاني اشدو لهم بافصحِ اللسانِ
واذ عوى بصوتهِ المشؤمِ ذاك الذي يحكي صياحَ البومِ
قد يقظ الرعيانَ يا احبابُ وعرفت عواءهُ الكلابُ
والكلُّ منهم عادياً اتاهُ مشرّعاً في يده عصاهُ
واثخنوهُ بالجراح القاسيه حتى بها قد اعدموهُ العافيه

وقال وهو في نزاعٍ محرقِ ان البلا موكّلٌ بالمنطقِ

قرد وغيلم

ائتلفَ الغيلمُ والقردُ معاً على خلوصٍ في القلوبِ اجتمعا
وكان ذاك الغيلمُ يأتيهِ يزورهُ في ساحلٍ يأويهِ
ويمكثُ حذاءَهُ مسرورا مبتعداً عن زوجةٍ شهورا
فسئمت من ذلك الجفاءِ زوجتهُ مضرمةَ الاحشاءِ
وقد درت بصحبةِ القرودِ معهُ وذاك موجبُ الصدودِ
فافتكرت لذاك في وسيله ودبّرت بالمكرِ منها حيله
واذ اليها عاد بعد عامِ تظاهرت بشدّةِ الاسقامِ
ثم لهُ قالت أيا ابن الناسِ وصفَ لي طبيبنا النطاسي
ان اغذي حتماً بقلبِ القردِ وقال غيرُ ذا الدوا ما يجدي
فهل ترى يا حافظَ الولاءِ تُسعفني بذلك الدواءِ
قال لها دواؤكِ الموصوفُ مني على اشارةٍ موقوفُ
فانتظريني مدةً قليله حتى بهِ آتيكِ يا حليله
وعادَ مهموماً لذاك الساحلِ والقردُ من غيابهِ في شاغلِ

فسلّم عليهِ باشتياقِ ... يقولُ وا ويحي من الفراقِ
فيا الذي يا صاحبي اصابكا ... حتى نسيتَ في النوى احبابكا
اجابهُ ذالك معاذ اللهِ ... اني اكونُ عن وادٍ لاهي
وانما قد عاقني حيائي ... عنك اخي في هذهِ الاثناء
مفكرًا في غيبتي بماذا ... عسى اجازيك ايا استاذا
اذ طالما اوليتني اكراما ... لم انسهُ طولَ المدى دواما
لذاك ارجوك ايا صديقي ... تزورُني في منزلي الانيقِ
فانهُ يوجدُ في الجزيره ... تلك التي اثمارُها كثيره
فاركب على ظهري فاني اسبحُ ... بسيدي والقلبُ مني يفرحُ
حتى اذا ما جئتَ للاوطانِ ... يلقاك كلّ الصحبِ والاخوانِ
والكلُّ منا باخيهِ يأتنسْ ... وذا هو القصدُ الذي قد أَلتمسْ
فاغترّ هذا القردُ بالتمليقِ ... وظنّ ان القصدَ ذا حقيقي
وقد علا المغرورُ ظهرَ الغيلمِ ... ولم يشكّ فيهِ او يتهمِ
واذ بهِ في البحر قد توغلا ... وفكرهُ في غدرهِ قد شغلا
بهِ توقّفَ عن المسيرِ ... مفكرًا في حيلةِ التدبيرِ
فاوجسَ ذا القردُ من ذي الحالِ ... وقال ماذا يا اخا الافضالِ

اني اراك تائهاً تفكرُ في بعضِ اغراضٍ لها تدبّرُ
قال اليهِ الفيلمُ المكارُ نعم عليَّ استولتِ الافكارُ
مفتكراً في ما عسى ان افعلا حتى اجازي سيدي المفضّلا
وذاك ان زوجتي مريضه وسيدي اكرامهُ فريضه
فربما امراضها تمنعني عمّا من الوفاءِ قد يلزمني
اجابهُ يقول يا خليلي لا تشغلنَّ الفكر من قبيلي
اذ قالت الامثالُ يا اليفي بينَ الاحبا ليس من تكليفِ
اذن فلا تُشغلْ دواعي فكرتِكْ الا بما يُصلحُ حالَ زوجتِكْ
اجابهُ وكيفَ يا مفضالُ اصلاحها وداؤها عضالُ
واجمعت كلُّ الاطباءِ على انَّ دواها قلبُ قردٍ في الملا
فعلم القردُ بهذهِ الحيله وقال حقّاً وقعتي طويله
لكنهُ قد وجد الطريقه وقال وهو لائمٌ صديقه
لاي شيءٍ صاح ما اعلمتني بذا العلاجِ قبلما حملتني
كنت بقلبي جئتُ ياهذامعي محفّظاً عليهِ بين الاضلعِ
قال لهُ الفيلمُ يا استاذا قل لي رعاك الله معنى هذا
وكيفَ يخلو واحدٌ من قلبهِ فذاك امرٌ قطُّ لم يُسمعْ بهِ

اجابهُ القردُ ايا ربَّ الادبْ فليس في ذلك شيءٌ من عَجَبْ
اذ انهُ من عادةِ القرودِ جميعِهم في عالمِ الوجودِ
اذا ارادوا ان يزوروا صاحبا اخا حريمٍ سافراتٍ في الحِبا
يخلفون القلب في خباهُ لينظروا ان نظروا بلاهُ
لان قلبَ المرءِ في الاحياءِ هو الذي يصبو الى النساءِ
فان تعُدْ بي راجعاً يا صاحبا لك قضيتُ اليوم هذا الواجبا
ففرِحَ الغيلمُ ذا بالوعدِ مستكثراً بخير ذاك القردِ
وعادَ فرحانًا لذاك الساحلِ ولم يعقهُ شاسعُ المراحلِ
وعندما بالقردِ للبرِّ وَصَلْ قال لهُ اسرعْ صديقي بالعَجَلْ
وأتِ لنا بقلبكَ الموصوفِ متمماً لذلك المعروفِ
فضحِكَ القردُ بهِ وقالا اني اراك ترتجي محالا
فارجعْ اخي بخيبةِ الظنونِ مرتضياً بصفقةِ المغبونِ
اذ قيل من فرَّطَ في الاداره فذاك ما احراهُ بالخساره

بغل وذئب

سمعاً اهيلَ الودِّ من مقالي حكايةً عن احدِ البغالِ

بغلٌ ببأسٍ هائلٍ مريعِ كان لهُ شهرانِ في الربيعِ
فازدادَ في قوتهِ اضعافا حتى اذا رآهُ ليثٌ خافا
فشامَهُ ذئبٌ من الذئابِ اذ قال نفسي اليومَ في الكبابِ
ورامَ يبطشَ بهِ في الحالِ بحيلةٍ عنت لهُ في البالِ
فجاءَهُ بالمكر ذاك الذيبُ وقال اني للهلا طبيبُ
فكيف انت يا اخي والعافيهْ اجابهُ بحولِ ربي وافيهْ
وانما في الرجل مني دُمَّلُ فهل لديك برءهُ يؤمَّلُ
قال نعم وكيف لا يا صاحبي ودربتني كثرةُ التجاربِ
فكم شفيتُ الناسَ من امراضِ حتى تبدَّى الكلُّ عني راضي
فأَرني ذا الدمَّلَ المضالا وعن قريبٍ ستراهُ زالا
قال لهُ البغلُ بلا وسواسِ سمعاً ألا يا ايها النطاسي
ورفعَ الحافرَ للطبيبِ وزاد بالبهتانِ في النحيبِ
فأَحكمَ البغلُ لهُ المكيده برفسةٍ في رأسهِ شديده
اودَت بهِ لما اصابت هامَهْ ورضرضت من شدةٍ عظامَهْ
فندِمَ الذئبُ على ادّعاهُ بحرفةٍ فيها التقى بلاهُ
واذ رآهُ البغلُ في النزاعِ قال لهُ وعينهُ تراعي

يا ايها الطبيبُ طبّبْ نفسكا ودع مريضاً انَّ يوماً اوشكا

حمار في زي اسد

هيا اسمعوا حكايةَ الحمارِ فان فيها حكمةٌ للقاري
اراد يوماً احدُ الحميرِ ان يُشبهَ الضرغامَ في المسيرِ
فيبطشُ المغرورُ بالوحوشِ ومعشرَ النعاجِ والكبوشِ
فلبسَ الغبيُّ جلدَ السبعِ اذ غُيرت هيئتهُ بالطبعِ
فدار هذا في الورى يعربدُ والكلُّ منهُ خائفاً يرتعدُ
وبينما الاهلونَ في اضطرابِ واغلقوا منافذ الابوابِ
واذا اذناهُ الطويلةُ بدَت من تحتِ جلدِ السبعِ ثم شوهدت
فعرفتهُ عندَ ذاك الناسُ ولم يَعُد خوفٌ ولا وسواسُ
ثم اتوا اليهِ بالهراوي وكلهم على هلاكِ ناوي
وخلعوا عنهُ رداءَ السبعِ ودمه يجري شبيهَ النبعِ
فقالَ وهو صارخٌ ينوحُ وبلغت منهُ التراقي روحُ
قد صحت الامثالُ تلك الجاريه ان لا يدفّي المرءَ ثوبُ العاريه

شجرة البلوط والسنابل

حكايةٌ عن دوحةِ البلُّوطِ افضى بها الاعجابُ للسقوطِ
تفاخرت يوماً لفرطِ الجهلِ قائلةً لسُنبلٍ في الحقلِ
يا ايها السنابلُ النحيفه كم انتِ في هذا الورى ضعيفه
ان لعبت بمِطفلك الرياحُ فما لديك ضدّها سلاحُ
فعندَ ذا قالت لها السنابلُ وهي لها بحكمةٍ تجادلُ
نعم اذا هبَّت رياحٌ نثنني لاين طبعٍ عن خضوعٍ يثني
لكننا نقومُ بالسلامه من حيثُ لا يعقبها ندامه
وانما انتِ اذا وقعتِ هيهات يوماً ان نراكِ قمتِ
وبينما الخصمانِ في الجدلِ كلاهما يحتجُّ بالاقوالِ
واذا بالارياحِ هبَّت طالمه لدوحةِ البلُّوطِ راحت قالمه
وانما السنابلُ الملاطِفه في الحال مالت ثم عادت واقفه
حيثُ لسانُ الحالِ منها قد شدا لدوحةِ البلوط يروي منشدا
يا اختَ غيٍّ غرَّها قواها فاحتقرت لجهلها سواها
اعلي أن الريحَ في الصحاري لم ترمِ الاَّ عاليَ الاشجارِ

ثعلب وذئب

حكايةٌ سمعتها يا صاحبي من الملا عن احدِ الثعالبِ
حكوا لنا بانَّ ذاكَ الثعلبا كان خبيثاً مشرباً ومذهبا
فذاتَ يومٍ جاءَ وهوَ يجري بحيلةٍ للذئبِ قبل الفجرِ
وفي يديهِ شقّةٌ من الورقْ اصابها اذ كان يمشي في الملقْ
وحالما وافى لذاك الذئبِ وشامهُ مستلقياً بالقُرْبِ
قال لهُ يا صاحِ عِمْ صباحا واغتنم السراءَ والافراحا
اني مضيتُ اليومَ للسلطانِ في طلبِ المعروفِ والاحسانِ
بانهُ يمنحنا امتيازا ما مثلهُ في الخلقِ شخصٌ حازا
وها حباني خطّهُ الشريفا بان نطوفَ المُدنَ ثم الريفا
وما علينا اي وقتٍ من حرَجْ ان دخلَ الواحدُ منا او خَرَجْ
بل اننا ندورُ في الاسواقِ من مصر حتى الشامِ والعراقِ
فانفرَّ ذاك الذئبُ بالتمليقِ وظنَّ ان القولَ ذا حقيقي
اذ قال غيّاً وهو في اطمئنانِ هيا اذن نمضي الى البلدانِ
فنجتني في فرصةِ الاقواتِ جميعَ ما نلقى من اللذاتِ

اجابهُ المكارُ هيا هيا وأمُرْ بما قد شئتَ يا أُخيَّا
واسمع من الامثال قولاً عبقري خلا لكِ الجوُّ فبيضي واصفري
ثم مضى الاثنانِ للمدينه اذ محنهُ الذئبُ بها كمينه
وعندما توغَّلَ الاثنانِ بسرعةٍ في داخل المباني
تراكضت منها جميعُ الناسِ ليقتلوا الذئبَ الشديدَ الباسِ
وانما الثعلبُ يا إخواني لخفةٍ نطَّ على الحيطانِ
واذ نجا من يدِهم ثعالبه قد قبض القومُ على ذُوَّالَهْ
ونزلوا عليهِ بالعصيِّ من طلعة الصباح للعشيِّ
فصرخَ المسكين يستجيرُ وهو الى صاحبه يشير
يقولُ هيا يا ابا معاويه ونجني من شر هذي الداهيه
ثم اثنينا بالفرمان العالي ليقرأُوا ما فيهِ من مقالِ
واذ رآهُ كاد منهم يهلكُ عن حائطٍ اجاب وهو يضحكُ
أَلفرمانُ أَي نعم موجودُ من ضمنه الاختامُ والشهودُ
لكن به جئتهمُ يا اقرعُ مَن ذا الذي يقرا ومَن ذا يسمعُ

تقاريظ الكتاب

قال حضرة الامير الخطير والجهبذ النحرير سعادة مصطفى باشا صبحي . لا زال بآيات فضلهِ لنا يوحي

السعدُ بشرى مصرَ آن اوانُهُ
وصفا بعبـاسِ المليكِ زمانُهُ
والعلمُ اينعَ في رياضِ بلاغةٍ
برياضِ مجدٍ عمنـا احسانُهُ
كم من تآليفٍ بدَت لمعارفٍ
مذ لاح في آفاقهـا عرفانُهُ
لا سيما امثالُ لقمانَ التي
فيهـا البديعُ لنـا بدا عنوانُهُ
حِكَمٌ بها وعظٌ لارباب النهى
شيدَت على اسّ التقى اركانُهُ

عِقدٌ تنظَّمَ درُّهُ بفرائدِ
وازدان في اسلاكهِ مرجانُهُ
لله ناظمُهُ الذي تاهت بهِ
فخرًا على كل الورى اوطانُهُ
اهدى لنا سحرًا حلالاً خلتُهُ
بمحاسنٍ سحرَ العقولَ بيانُهُ
روضٌ بهِ وُرقُ المعاني غرَّدت
فتراقصت لسماعِها اغصانُهُ
والآنَ اذ رقَّت حواشي طبعهِ
وسمت على هامِ العُلى تيجانُهُ
فيهِ لسانُ الشكرِ قال مؤرخًا
١٣١١
نظمٌ زها بالطبعِ فيهِ جُمانُهُ
٩٩ ٩٥ ١١٤ ١٣ ٩٩٠

وقال حضرة الشيخ الكبير والفاضل اللوذعي الشهير فضيلتلو السيد محمد القصبي المعروف بشيخ الجامع الاحمدي لا زال كعبة للآداب فتحجُّ اليها معاشرُ الطلاب

ألا يا ارضَ مصرَ لكِ التهاني
بعباس العُلى ملكِ الزمانِ
بهِ اضحت رياضُ العلمِ تزهو
بافقِ معارفٍ زهوَ الجنانِ
وقد خفقت بهِ راياتُ سعدٍ
تبشرُنا باحراز الاماني
وهاكِ اليومَ اهلَ الفضلِ اضحت
تباري فيهِ فرسانَ الرهانِ
فكم وافوا لنا بمؤلفاتٍ
زهَت كالشهبِ في افقِ المعاني
وحسبي هذهِ الحِكَمُ اللواتي
غدا من حاسديها الغيرانِ

عقودٌ راح ينظمُها فريجٌ
منضّدةً لاجيادِ الغواني
واذ في طبعِها رقّت بحسنٍ
وقد راقت الى قاصٍ ودانٍ
لسانُ الحمدِ منا قال ارخ
١٣١١
زكيٌّ محاسنٍ نظمُ الجُمانِ
٣٧ ١٥٩ ٩٩٠ ١٢٥

وقال حضرة البارع اللوذعي والاديب الاريب الالمعي رفعتلو شكري افندي رباط · لازال مصدراً للبراعة وموئلاً للنشاط

للهِ يا هذا المؤلفُ انهُ
قد جلّ يسمو في محاسنِ وضعهِ
سحرٌ حلالٌ ليس من عجبٍ اذا
سحرَ العقولَ برقةٍ من سمعهِ
حِكمٌ بها لقمانُ وافى باذلاً
لمنافعِ الطُّلابِ ما في وسعهِ

اصلٌ اثيلٌ في البلاغةِ انما
قد زان عبدُ اللهِ زاكي فرعهِ
نظمٌ فلو شامَ الحريري بعضهُ
لبكى على نفسٍ بباطلِ دمعهِ
والآن اذ قد رقَّ طبعاً وازدهى
حسناً وعم العالمين بنفعهِ
فيهِ شدا سعد السعودِ مؤرخاً
١٣١١
نظمٌ زها فيهِ الجُمانُ بطبعهِ
٩٩٠ ١٣ ٩٥ ١٢٥ ٨٨

وقال حضرة الفاضل الاديب الناثرُ الناظمُ اللبيب رفعت لو
محمد افندي شكري . فمني لهُ مزيدُ حمدي وشكري

أهذا عِقدُ درٍّ آل ودّي
زهى يعلو على جيدِ الغواني
ام السحرُ الحلالُ حلا لسمعٍ
فحطَّ بقدرِ رتّبات المثاني

ام الروض ازدهى حسناً ففيهِ
لنا ابتسمت ثغورُ الاقحوانِ
نعَم روضٌ دنت فيهِ قطوفٌ
يفوقُ عصيرُها بنتَ الدّنانِ
وفيهِ عرائسُ الافكارِ تاهت
باعجابٍ على حورِ الجنانِ
معانٍ تزدريهِ بالشهب ضوءًا
ألا للهِ يا تلك المعاني
لارباب النهى طابت فكلٌّ
يشيرُ لها باطرافِ البنانِ
لناسجِ بُردِها اعني فريجاً
اخو فضلٍ غنيٍّ عن بيانِ
واذ رقّت حواشيها بطبعٍ
وتمّ لنا بها كلُّ الاماني
لهُ شكري يقولُ اليومَ ارخ بعزٍّ قد زها نظمُ الجُمانِ
١٢١١ ٢٩ ١٠٤ ١٣ ٩٩٠ ١٢٥

وقال حضرة الالمعي الاديب واللوذعي النجيب
عثمان افندي كمال الدين

لله نظمٌ بالجمان مرصّعٌ
يحكي رطيب الدر في ترصيعهِ
فاقت محاسنهُ بسحر بيانهِ
هيمات تحظى في الورى بضريعهِ
شكرًا لعبدِ اللهِ ناسجِ بردهِ
يُسدي المدى منا لحسن صنيعهِ
اهدى الينا تحفةً فكأنها
روضٌ تجلّى في زمان ربيعهِ
فشدا كمالُ الدينِ فيهِ ارخوا
نظمُ الجمان زها لكم ببديعهِ

٩٩ ١٢٥ ١٢ ٥٠ ٦٣

١٣١١

وقال حضرة الاديب سليم افندي جاويش رحمة الله عليه

نظم الجمانِ زها في افقِ عرفانِ
فضاءَ كالبدر للقاصي والداني
ابدى فريحٌ لنا في نظمهِ حِكَماً
كأنها قد التقنا عن سُليمانِ
بحرٌ جرى منهُ بحرٌ ليس من عَجَبٍ
اذا اتانا بدرٍ ثم مرجانِ
واذ بفضلٍ لهُ بين الانامِ طوى
ذكر البديع بابداعٍ وتبيانِ
واليوم بالطبع اذ رقّت محاسنهُ
هنّأتُ فيهِ بتاريخين اخواني

باهي الجمان لعبد اللهِ ناظمهُ روى لنا اليُمن في امثال لقمانِ

١٨ ١٢٥ ١٠٦ ٦٦ ٩٩٦ ٣١٦ ٨١ ١٢١ ٩٠ ٥٧٢ ٢٢١

١٣١١